الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

بنية الشخصية في رواية "قناع بلون السماء" لباسم خندقجي

إعداد الطالبات:

* بسملة مستوري
* نشوان هويدي
* عبير بن علي
* فاطمة الزهراء ضو

إشراف الأستاذ:

* د. سعد مردف

الموسم الجامعي: 2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية واحدة من أبرز الأشكال الأدبية التي يعبر من خلالها الكتاب عن رؤاهم الخاصة حول المجتمع والفرد والواقع، حيث تلعب الشخصيات دورًا محوريًا في تكوين النصوص الأدبية وتوجيه الرسائل التي يسعى الكاتب إلى إيصالها، في هذا السياق، تبرز رواية" قناع بلون السماء "للروائي باسم خندقجي كأحد الأعمال الأدبية التي تتناول قضايا الإنسان المعاصر في صراعه مع ذاته ومع محيطه، وتعد بنية الشخصية في الرواية أحد أهم العناصر التي تمنح العمل عمقه وتحولاته، إذ تساهم في بناء عالم سردي معقد، يتداخل فيه الداخلي مع الخارجي، والعاطفي مع العقل، من هنا تصبح دراسة بنية الشخصية في هذه الرواية ضرورة لفهم كيفية تفاعل الشخصيات مع الأحداث والصراعات النفسية والاجتماعية التي يشهدها النص، وكذلك للكشف عن أبعاد الشخصيات التي تتعدد في أدوارها وتأثيراتها.

إن بنية الشخصية في رواية" قناع بلون السماء "تتسم بالغنى والتنوع، حيث لا تقتصر الشخصيات على أدوار سطحية بل تتراوح بين شخصيات تقليدية وأخرى متعددة الأبعاد، تقدم للقارئ صورًا معقدة عن الإنسان في ظل تحديات العصر، يبرز في الرواية مفهوم الشخصيات التي تتأرجح بين الواقع والخيال، وتتعامل مع معاناتها الداخلية بشكل يعكس تجارب إنسانية حقيقية، في إطار سردي يراوح بين الإشكالات النفسية والاجتماعية .يعكف الروائي على بناء شخصياته بطريقة تسمح للقارئ بأن يلاحظ التوترات والتناقضات التي تعيشها، ما يجعلها أكثر قربًا للواقع وأكثر تأثيرًا في بناء الرسائل الخفية التي يسعى النص إلى طرحها .من خلال هذه الشخصيات، يتناول خندقجي قضايا وجودية وإنسانية معقدة، مما يجعل الشخصيات في روايته أكثر من مجرد أدوات سردية، بل كيانات حية تتفاعل مع العالم من حولها.

تستدعي بنية الشخصية في رواية" قناع بلون السماء "تحليلًا دقيقًا لما تحمله هذه الشخصيات من خلفيات ثقافية ونفسية، وكيف تساهم تلك البنيات في تشكيل ملامح السرد وطرائق التعبير فيه .فالكاتب لا يكتفي بتقديم شخصياتٍ بل يعكف على تطويرها عبر الأحداث والصراعات التي تجسد تحولات متتابعة في حياتها .إن عملية البناء الشخصي في الرواية لا تقتصر على الوصف الظاهري للشخصيات أو تحركاتها فقط، بل تشمل أيضًا الطبقات النفسية والاجتماعية التي تعكس وضعًا أكبر من مجرد التفاعل المباشر .من خلال هذه الشخصيات، يطرح خندقجي تساؤلات حول الهوية، المعاناة، والتضحية، مما يجعل عمله سرديًا متعدد الأبعاد، ستسعى هذه الدراسة إلى تحليل بنية الشخصيات في الرواية، وتقديم تفسير شامل لدور هذه الشخصيات في تحديد مسار السرد وتسليط الضوء على الرموز التي تكمن وراء مواقفها.

على ضوء ما سبق نطرح الإشكالية التالية:

- فيما تجلت بنية الشخصية في رواية "قناع بلون السماء" لباسم خندقجي؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي لأننا بصدد تحليل الشخصيات المتمثلة في الرواية ووصف أبعادها.

وقد اتبعنا الخطة التالية:

مقدمة للموضوع يتضمن تمهيدا وطرحا للاشكالية والمنهج المتبع والخطة.

ثم فصل أول نظري قمنا من خلاله التعرف على مفهوم الشخصية والتعرف على جميع أنواع الشخصيات وأبعادها.

ثم فصل ثاني تطبيقي قمنا من خلاله بتحليل بنية الشخصيات في الرواية ووصف أبعادها.

ثم خاتمة للدراسة كحوصلة لما جاء فيها.

الفصل الأول:

بنية الشخصية الروائية

1. مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا
2. أنواع الشخصيات
3. أبعاد الشخصية

تمهيد:

تُعد بنية الشخصية الروائية من المفاهيم الأساسية في تحليل النصوص السردية، إذ تهدف إلى فهم الطريقة التي تُبنى بها الشخصيات داخل العمل الروائي، وما تحمله من ملامح فكرية ونفسية واجتماعية. وتشير "البنية" هنا إلى الإطار الذي تنتظم فيه مكونات الشخصية، من صفات وسلوكيات ودوافع، بحيث تتكامل لتكوّن شخصية فنية قابلة للفهم والتأثير. وقد اهتمت النظريات الأدبية واللسانية الحديثة بتحليل هذه البنية للكشف عن آليات تشكيل الشخصية ووظائفها داخل النص، مما أتاح فهماً أعمق لدينامية السرد وموقع الإنسان فيه.

وتتنوّع بنى الشخصيات الروائية بين شخصيات ثابتة وأخرى متحوّلة، وشخصيات رئيسية وثانوية، كما تختلف في أبعادها؛ فهناك البعد الداخلي الذي يشمل الوجدان والدوافع والانفعالات، والبعد الخارجي الذي يتمثل في المظهر والتصرفات والعلاقات الاجتماعية. وهذه الأبعاد تتداخل لتُنتج شخصية تحمل من التعقيد ما يجعلها قادرة على إثارة التفاعل والاهتمام لدى القارئ. لذا، فإن تحليل بنية الشخصية لا يقتصر على وصفها، بل يتعدى ذلك إلى الكشف عن وظائفها في البناء الفني للرواية، ودورها في تجسيد القيم والمعاني التي يحملها النص.

1. مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا:

يبدأ تفكيك هذا المفهوم الذي يقع حوله مساحة واسعة من الجدل بين النقاد المرور عبر مراحل ثلاث وهي اللغوية، والاصطلاحية والتطورات المختلفة التي تقارب مفهوم الشخصية الروائية.

أ. الشخصية لغة:

يعتقد الكثير من الباحثين أن الفحص اللغوي لأي اصطلاح يعبر ظاهرة اجتماعية وأخرى طبيعية يبدي في التفكيك اللغوي إجابة كافية عن كنهه وبنيته وبالتالي الاقتراب من فهمه واستيعابه ولعل المقام يصدق في هذا المقال.

ففي القرآن الكريم وردت لفظة "الشخصية" في قوله تعالى في كتابه الحكيم في سورة الأنبياء:

﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[1]، فالسياق القرآني هنا يبين كيف أثره في مشهد يوم الحساب تشخص أبصار الكفار بمعنى ذاهبة لا تكاد تطرق من شدة هول يوم القيامة[2] وهي كناية عن الانصات وكمال التنبه، فلفظة شاخصة هنا لها دلالة ارتباطية وثيقة بالإنسان وبصفاته العاقلة.

أما في المعاجم العربية فإنها تتقاطع في المفهوم اللغوي للشخصية إذ جاء في لسان العرب لابن منظور أن "الشخصية"، والذي ورد فيه يضمن مادة (ش. خ. ص): "الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص، وشخّص يعني ارتفع، والشخوص ضد

[1] سورة الأنبياء، الآية: 97.

[2] أنظر: أبي عبد الله بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج14، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، ط1، 2006، ص290.

الهبوط، وشخّص يبصره أي رفعه، وشخّص الشيئ عينه وميزه كما سواه"[1]، فيفهم من ابن منظور أن مصطلح "الشخص" يدل على الهيئة الخارجية للشخص، أي الجانب السلوكي، كما يحمل الفرد الذي ذهب إليه إلى الدلالة على الحضور والوضوح.

أما في المعجم الوسيط، فكلمة شخصية تشير إلى "صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[2].

وفي كتاب "العين" جاءت كلمة "شخص" بمعنى أن الشخص سواء كان إنسانا إذا رأيته من بعيد أو كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص، وشخص الجرح: ورم، وشخص يبصره إلى السماء: ارتفع"[3]، وبروز الشيء الجامد كناية عن حياته.

تجدر الإشارة إلى أن لفظ "الشخصية" في اللغة العربية ما يعادل مصطلح (Personality) والانجليزية أو (Personalité) الفرنسية، واللفظات مستمدات من لفظ (Persona) في اللغة اللاتينية القديمة[4]، ويعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان الممثلون يضعونه على وجوههم تنكرا لئلا يعرفهم الآخرون ويقدمون من وراءه ما يراد منهم من أدوار على المسرح وأمام الناس[5].

ومن هنا يتبين إجماع التعريفات اللغوية المعجمية على تصور واحد لذات المفهوم؛ وتحوم في فلك واحد اتجاهه، وهو أن المراد بالشخص هو ما يشخُص ويبرز سواء كان

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ش. خ. ص)، المجلد السابع، دار الكتب العلمية بيروت (لبنان)، ط5، 1992، ص36.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، (د ط)، (د ت)، ص475.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تح: عبد الحق هتراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2003، ص325.

[4] للتفصيل أنظر: عبد الرحمان بن حيطو، بناء الشخصية المركزية وفضاء أسفل المدينة، قصة رمانة للطاهر وطار أنموذجا، **مجلة الأثر**، عدد خاص، أشغال الملتقى الدولي الخامس في تحليل الخطاب "خطاب الروائي عبد الطاهر وطار، يومي 23-24 فيفري 2011، ص77.

[5] انظر: داوود حنا، **الشخصية بين السواء والمرض**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991، ص07.

انسانا أو غيره، وعلى ذلك تكون "الشخصية" ما يمتاز به الإنسان عن الآخرين من سمات ووصفات مميزة.

ب. الشخصية اصطلاحا:

يمكن القول إن الإيضاح اللغوي لمصطلح "الشخصية" قد قدم خطوة معتبرة في إزالة الغموض حوله، وربما تأخذ الاصطلاحات العلمية حوله جانبا مهما مما ذهبت إليه اللغة.

يفضل منهجيا في هذا الصدد تقديم مجموعة من التعريفات الاصطلاحية مما جاء به النقاد والمختصون، وثمة اتجاه يصاحب مثل هذا الموقف في تفكيك الظواهر والمفاهيم، وكذلك "الشخصية الروائية" قد اكتسبت وأعطت لنا مفاهيم مختلفة باختلاف تنوع وجهات نظر الأدباء والنقاد[1]. وهو أمر مبرر من حيث التطور الطبيعي لأي معطى علمي إذ يقدم كل ناقد مفهوما من وجهة نظره مصطبغا بفكرة يحاول إبرازه حول هذا المفهوم أو غيره.

جاء في المعجم المتخصص والموسوم بمعجم المصطلحات الأدبية، أن الشخصية الروائية هي "مجموع الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، والتي لها في الأدب معاني نوعية، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة"[2].

يمكن ملاحظة أن مفهوم الشخصية في الخبرة النقدية الغربية متعدد ومختلف، فمن ذلك ما ذهب إليه الناقد رولان بارت "Roland Barthes" والذي عرف "الشخصية" بأنها "نتاج عمل تأليفي، وإنما موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص والتي تستند إلى اسم (علم) يتكرر ظهوره في الحكي.

وهو ما يقترب إليه الناقد مال تيزفتات تورودف "Tzvetan Todorov" وأكد عليه؛ فيما اتخذ هنري برجسون متخذا آخر، بحبكة لتوليفة ترابط بين الأشخاص المتخيلة والمجسدة في النص الإبداعي وبين الكاتب نفسه، أي يعبّر أن الشخصية الروائية هي الكاتب الروائي كامن

---

[1] صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006، ص117.

[2] إبراهيم فتحي، **معجم المصطلحات الأدبية**، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقص، تونس، 1988، ص195.

وراء الشخوص المصورة ويذهب آخرون إلى القول أن الشخصية الروائية "بأنها ليست كائنات حقيقية بل هي متخيلة وكائنات من ورق، ونتاج ومحصلة فكر الكاتب وخياله، وليست صورة حقيقية يصطلح الأدباء لشخصية معينة في الواقع الإنساني بل هي اختراع من الكاتب وخياله[1].

لاحظ الناقد عبد المالك مرتاض أن النقد الأدبي حول قلم "الشخصية الروائية" مرّ بزمنين، ووصف الأول بالتقليدي حيث إن الرواية التقليدية تعامل الشخصية على أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها المختلفة،" ذلك أن الشخصية كانت تلعب دورا أكبر في أي عمل روائي ودل على ذلك بأعمال (بالزاك، اميل زولا، نجيب محفوظ...)، وكانت الشخصية الروائية التقليدية هي كل شيء[2].

في المقابل يرى الروائيون الجدد والذين لم ينادوا بضرورة التضئيل من شأن الشخصية والتقليص من دورها من خلال سردية النص الروائي[3]، فنجد في الخبرة النقدية العربية عدة تعريفات للشخصية الروائية وأن اشتركت في المعطى المنهجي الذي قدمناه سابقا، وهي الاختلاف الرئيس حول هذا المحدد أو ذاك في الاصطلاح.

يجمع النقاد العرب على أن "الشخصية هي قطب الرحى الذي يدور حوله الخطاب السردي والعمود الفقري الذي يرتكز عليه"[4].

يذهب صاحب مؤلف معجم المصطلحات نقد الرواية، إلى أن "الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى

---

[1] مرتاض عبد المالك، **في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 75.

[2] نفس المرجع، ص 75-76.

[3] نفس المرجع، ص77.

[4] جميلة قيسون، " الشخصية في القصة "، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة قسنطينة، الجزائر، عدد06، 2006، ص195.

الشخصيات، بل جزء من الوصف..."[1] ليعني ذلك أن الشخصية هي عبارة عن أداة في يدي الراوي وبواسطتها يتحكم في مفاعيل إبراز الأحداث وتصويرها وتدافعها، وأن تحريك الأحداث بواسطة الشخصية قد يكون إما بالسلب أو الإيجاب، وفي كل الحالتين فالشخصية هي المحرك الرئيسي في أحداث الرواية، وما لم تتمكن من إحداث هذا الدور فلا تعتبر شخصية، لذلك يرى نقاد آخرون أن "الشخصية الروائية فكرة من الأفكار الحوارية التي تدخل في تعارض مستمر مع الشخصيات الرئيسية والثانوية"[2]، ولأجل ذلك وُصفت بأنها المحرك في النص الروائي.

فيما يفصل الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض مفهومه للرواية بقوله: "إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، إذ أنها التي تقف وراء صناعة اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار...، وهي التي تنجز الأحداث وتضريم الصراع أو تنشيطه... كل ذلك سلوكنا وأهوائنا وعواطفنا"[3].

2- أنواع الشخصيات:

تتسم الرواية كما عرفنا بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي، فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص، ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء أكانت حقيقية نموذجية أم خيالية، والتي من خلالها تُحل شيفرة الوقائع، وتتعدد أصناف الشخصيات حسب دور وأهمية كل شخصية في الرواية. وسنعرض الأصناف ونوردها كالآتي:

---

[1] عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، في: أحمد إبراهيم البواري، **بحوث إنسانية واجتماعية**، ط1، 2008، ص62.

[2] سعيد علوش، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص126.

[3] عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط)، 1998، ص91. (بتصرف)

2-1- الشخصيات الرئيسية:

وتسمى أيضًا بالشخصية المحورية، وهي تلك التي تتمركز حولها الرواية، حيث يقيم الروائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له»[1]؛ أي هي التي يدور حولها العمل السردي من بدايته إلى نهايته.

وهي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس بالضرورة أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية»[2]؛ أي أنها تحتل مرتبة الصدارة في العمل الروائي ولها دور كبير في عملية سير تقنية السرد وهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين.

وفي تعريف آخر لها: الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي»[3]؛ فهي النموذج الذي يجسده الروائي أو أيا كان من خلال الدور الموكل إليها سواء أكان تصويرًا أم تعبيرا، وفي ذات السياق تعتبر الشخصية الرئيسية الدائرة المحيطة بالواقع فهي التي تدور حولها أو بهما الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها، ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها»[4]؛ أي تستأثر بإهتمام وتركيز الروائي، حيث تحظى بقدر من التمييز،

---

[1] محمد علي سلامة، **الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ**، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، ط1، 2007، ص25- 26 .

[2] صبحية عودة زعرب وغسان كنفاني، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، ص 131.

[3] شريط أحمد شريط، **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، (دط)، 2009، ص 45.

[4] عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 4، 2008، ص 135.

وهذه المكانة المرموقة التي خصصها لها السارد دون سواها جعلت منها محط اهتمام الشخصيات الثانوية الأخرى كذلك.

ومجمل القو أن الشخصية الرئيسية في الأدب الروائي هي العمود الفقري الذي تُبنى حوله الرواية، إذ تُشكّل جوهر الفكرة والمضمون الذي يسعى الكاتب إلى توصيله للقارئ. تدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية، وتمثل القوة الدافعة للسرد، فهي التي تقود الفعل وتحرك مسار الوقائع. لا يشترط أن تكون بطلة الرواية، لكنها تحتل مكانة الصدارة في النص، وقد تواجه خصمًا أو منافسًا يعزز من دورها المحوري. يتم اختيارها بعناية لتجسيد الأفكار والمشاعر، وتتمتع باستقلالية في الرأي وحضور طاغٍ داخل السرد. تحظى بتميّز خاص من قبل الكاتب، وتدور باقي الشخصيات حولها في خدمة إبراز ملامحها، مما يجعلها مرآة تعكس الفكرة الأساسية للنص وتكثف دلالاته.

وفي الجهة المقابلة للشخصيات الرئيسية توجد الشخصيات المساعدة لها وهي ما يصطلح عليه بالشخصيات الثانوية.

2-2- الشخصيات الثانوية:

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية، وتتميز بالوضوح والبساطة، وهي المرافق الأساسي لها لأجل سير الحداث وتوازنها فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ»[1]، فهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيًا للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص، وبالتالي فهي تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز «الحدث»[2]؛ أي أنها أقل تعقيدًا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، ومهمتها تقتصر على تكميل دور البطل ومساعدته في سياق الأحداث.

وقد أكد لنا عبد الملك مرتاض" أنه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية، ويظهر هذا جليا في قوله لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية، التي ما كان لها لتكون هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار.

[1] عبد القادر أبو شريفة، **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، ص 135.

[2] صبحية عودة زعرب وغسان كنفاني، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، ص **133**.

فكما أن الفقراء هم الذين يضعون مجد الأغنياء، فكأن الأمر كذلك ها هنا»[1]؛ أي أن وجودها أساسي لتكتمل الأحداث، وهي تتجسد في دور مساعد أساسي للشخصية الرئيسية حسب الدور المنوط بها.

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحبكة «فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، إنها في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث»[2].

أي أن دورها محدود في العمل الروائي ومهم في الوقت نفسه، من خلال مساعدتها الشخصية الرئيسية في أداء دورها.

كما أن الشخصيات الثانوية قد تأخذ عدة أدوار، فقد تقوم بدور تكميلي مساعد البطل أو معيق له، وغالبًا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدًا أو عمها من الشخصيات الرئيسية، وترسم على اتجاه سطحي، وغالبًا ما تقدم جانب من جوانب التجربة الإنسانية[3]؛ فنقول بأن لها عدة ،أدوار، بحيث تكون مساعدة أحيانًا ومعارضة في أحايين أخرى، فوجودها أو غيابها لا يغير في المعنى باعتبارها عنصرًا، فرعيا، ومساعدًا فقط تظهر في مساحات قليلة من الرواية.

وللتوضيح أكثر يلخص لنا "محمد بوعزة" أهم الخصائص التي تتميز بها كل من الشخصية الرئيسية، والشخصية الثانوية، وندرجها في الجدول الآتي[4]:

---

[1] عبد الملك مرتاض، **في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**، ص 89 – 90.

[2] المرجع السابق، ص133.

[3] محمد بوعزة، **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**، ص 57.

[4] المرجع نفسه، ص 58.

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	تقوم تابعا عرضيا
تستأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي	لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

إذا فكل ما ذكرناه سابقا يقودنا إلى القول إنّ الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية عنصران مهمان في حركة العمل الروائي وبالتالي هما وجهان لعملة واحدة لا يمكن الاستغناء عن أحدهما في عملية سير السرد الروائي.

2-3- الشخصيات النامية:

لا يخلو أي نص مهما كان روائيا أو قصصيًا من ثنائية ملازمة لكل حدث، وقد أطلق عليها النقاد اسم الشخصيات النامية وأخرى المسطحة، والشخصية النامية سميت أيضا بالدينامية، المستديرة المدوّرة، المتحركة، المتطورة. أما عن مفهومها فهي «الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى آخر ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها»[1]؛ أي أنها تتكشف لنا تدريجيًا وليس على دفعة واحدة، وهي في تطور دائم مع تطور الصراعات والأحداث، كما تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة عامة»[2] فهي متغيرة ومتجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة، وتستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام لجملة من الشخصيات الأخرى داخل العمل الفني.

[1] عز الدين اسماعيل، **الأدب وفنونه دراسة ونقد**، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط 9، 2013، ص 108

[2] محمد على سلامة، **الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ**، ص 18.

والشخصية النامية «تكون ذات أبعاد متعددة، تنمو مع القصة، وتظهر لنا المواقف المختلفة جوانب عديدة منها لم تكن واضحة عندما تعرفنا إليها أول مرة، وهذا النوع من الشخصيات لا يتم تكوينه إلا قرب نهاية القصة، ولا يمكن التعبير عنه بجملة واحدة لتعدّد جوانبه»[1]؛ فنقول بأن هذه الشخصية معقدة تنمو داخل النسق الروائي، وهي تضطرب وتتغير باستمرار مع التغيرات التي تطرأ على مستوى أحداث الرواية، فتتعمق داخل الحدث لتكشف لنا عن أبعاد لم تكن واضحة فيها في بداية الرواية.

والخاصية المميزة للشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة، أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية[2]؛ ومنه فالشخصية النامية تقوم على أساس الدهشة والإقناع، فإن لم تتوفر هذه العناصر فيها فهي شخصية مسطحة لا تصل إلى حد النماء.

مما سبق نستنتج أن الشخصية النامية هي التي تحرك الحدث وتعطيه انطلاقته، حيث تتفاعل وتتطور مع الأحداث سواء بالظهور أو الخفاء من بداية العمل الروائي حتى نهايته.

2-4- الشخصيات المسطحة:

وهي الشخصيات الثابتة في النص وتسمى بالشخصية الجاهزة «المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغيّر، وإنما يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد»[3]؛ فهي شخصية تتسم بالوضوح، بعيدة عن الغموض، وتتميز بالثبات والجمود والسكون، وهي تُبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية، فلا تتغير وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدًا بما تقوله أو تفعله، ويمكن الإشارة إليها بنمط ثابت»[4]؛ أي أنّ القارئ يستطيع من أول وهلة التعرف عليها دون تعمق أو تركيز، وبذلك يصبح قادرًا على فهمها من خلال ورودها في النص.

---

[1] غريد الشيخ، **الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج**، ص 316.

[2] صبحية عودة و زعرب غسان كنفاني، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، ص 121

[3] عز الدين اسماعيل، **الأدب وفنونه دراسة ونقد**، ص108.

[4] صبحية عودة و زعرب غسان كنفاني، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، ص127.

أو هي الشخصية «التي تكون لها صفات واضحة ومحددة، وتحدد موقعها في الصراع الدائر بين الخير والشر، أو بين الحق والباطل بشكل واضح، فمن السهل ملاحظتها وذلك لأنّ نمطيتها أو هامشيتها متأتية من انحيازها إما إلى جانب الحق أو الخير أو إلى جانب الشر أو الباطل»[1]؛ فهي واضحة المبنى والتوجه، حتى أنّ صفاتها محددة، بالإضافة إلى موقعها في الصراع، حيث تتخذ موقفا محددًا غير متغير بالنسبة لانتماءاتها.

لنصل إلى القول إنّ كل عمل فني يمتاز بتنوع شكلي وضمني في الشخصيات، وذلك بتشكل ثنائية تعمل على دفع الأحداث وتطورها وهي الشخصية النامية والمسطحة.

2-5- الشخصية المرجعية:

تُعد الشخصية المرجعية في الأدب الروائي مرآة تعكس الواقع الاجتماعي أو النفسي الذي يود الكاتب التعبير عنه، فهي تستند إلى نموذج واقعي أو رمزي يضفي على النص عمقًا ودلالة تتجاوز البعد التخييلي.

والمرجعية في مفهومها اللساني «هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني، سواء أكان واقعيا أم خياليا»[2]؛ وهذا التعريف يعني أن اللغة (أو الدليل اللساني) تُستخدم للإشارة إلى شيء خارج اللغة نفسها، كأن تدل على شيء موجود في الواقع أو متخيَّل في عالم الرواية، وعلى هذا الأساس «تحيل الشخصية المرجعية على الواقع غير النصي (Extra-Textuel) الذي يفرزه السياق الاجتماعي أو التاريخي»[3].

وفي تعريف آخر لها هي: «شخصية ذات أنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وهي تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الأيديولوجيا والثقافة»[4]؛ أي هي تلك الشخصيات التي تختزل معنى ثقافيا ثابتا، وتتمثل في الشخصيات التاريخية،

---

[1] أحمد رحيم كريم خفاجي، **المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث**، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط 1 ، 2012، ص398.

[2] رشيد بن مالك، **السميائيات السردية**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص130.

[3] المرجع السابق، ص131.

[4] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، ص216.

والأسطورية والدينية وغيرها، والمعنى الذي تحمله يُفهم بالاعتماد على خلفية القارئ الاجتماعية والأيديولوجية.

أما بالنسبة لـ فليب "هامون" (Philip Hammond) فقد جعلها «ضمانة لما يسميه بارت "الأثر الواقعي"، وعادة ما تشير هذه الشخصيات في التعيين المباشر للبطل»[1]، أي أنّ الشخصية المرجعية تُستخدم كوسيلة لإضفاء مصداقية وواقعية على النص، وهي ما يُطلق عليه رولان بارت "الأثر الواقعي .(l'effet de réel) "فوجود هذه الشخصيات يخلق لدى القارئ شعورًا بأن ما يقرأه مرتبط بالواقع أو قريب منه، حتى وإن كان النص خياليًا. وغالبًا ما تظهر هذه الشخصيات في سياق الحديث عن البطل، فتشير إليه أو ترتبط به مباشرة، مما يعزز واقعيته ويجعله أكثر إقناعًا لدى القارئ.

2-6- الشخصيات المتكررة:

تُعد الشخصيات المتكررة في الأدب الروائي أنماطًا ثابتة تظهر في أعمال مختلفة وتحمل صفات ودورًا متشابهًا. وهي تعكس رموزًا ثقافية أو نفسية تتكرر لتعزيز معنى معين أو لتسهيل التلقي لدى القارئ.

وتُعرف الشخصيات المتكررة على أنها: «شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤوّل الدلائل، وعادة ما تظهر هذه الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث»[2]؛ وهذا التعريف يُبرز دور الشخصيات المتكررة في الرواية باعتبارها عناصر تنظيمية تساعد في ربط الأحداث وتوضيح المعاني. فهي لا تكون محورية أو رئيسية، بل تُستخدم كـ"علامات" تقوي ذاكرة القارئ، من خلال تكرار ظهورها بوظائف محددة.

وقد أشار لها "فليب "هامون" باسم "الشخصيات الاستذكارية"، وحدّد مفهومها من منطلق «أنها التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة، فهي علامات تنشط نسيج

[1] فيليب هامون، **سيميولوجية الشخصيات الروائية**، تر: سعيد بنكراد دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط 1، 2013، ص36.

[2] المرجع السابق، ص 217.

شبكة من ذاكرة القارئ وهي شخصيات للتبشير»[1]؛ يأتي كل هذا في إطار ذاكرة القارئ بطريقة تنظيمية ترابطية بالأساس.

2-7- الشخصيات الواصلة:

تعد الضخيات الواصلة هي الجسر الرابط بين المؤلف والقارئ وتُعرف الشخصية الواصلة على أنها: «علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص»[2]،

وهذا يشير إلى أن الشخصيات الواصلة في الرواية ليست مجرد شخصيات ضمن العالم التخيلي، بل تلعب دورًا خاصًا، فهي تمثّل صلة بين المؤلف والقارئ داخل النص، بمعنى أنها تكشف عن حضور المؤلف بشكل غير مباشر، كأن تعبّر عن أفكاره أو تساؤلاته أو رؤيته للعالم، أو تمثّل صوت القارئ أو من ينوب عنه، فتطرح أسئلة، تعلّق على الأحداث، أو تُوجّه الفهم، وكأنها دليل داخل الرواية. إلا أنّه «في بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط، يسبب تدخل بعض العناصر المشوشة»[3]؛ أي أنه أحيانا تتداخل بعض العناصر فتعرقل العملية التواصلية بين الكاتب والمتلقي.

هذه الشخصيات تُعدّ نوعًا من الوسيط السردي الذي يُظهر تفاعلاً بين الكاتب والنص من جهة، وبين القارئ والنص من جهة أخرى، لذا سُميت بـ"الواصلة" لأنها تربط بين هذه الأطراف داخل البنية السردية.

2-8- الشخصيات الهامشية:

تُعد الشخصيات الهامشية في الرواية عناصر ثانوية تدور في أطراف الحدث ولا تؤثر بشكل مباشر في سير الحبكة. ورغم دورها المحدود، فإنها تسهم في إضفاء الواقعية على العالم الروائي وتكثيف أبعاده الاجتماعية أو النفسية، وتعرف على أنها: «شخصيات غير فاعلة سواء أكانت في المجتمع أم في الأعمال الفنية، فهي تأتي لسد فراغ ما».

ويشير هذا إلى أن الشخصيات الهامشية هي شخصيات لا تلعب دورًا فعالًا أو مؤثرًا في سير الأحداث داخل الرواية، كما أنها غالبًا لا تحتل مكانة مهمة في المجتمع الذي تنتمي

---

[1] فيليب هامون، **سيميولوجية الشخصيات الروائية**، ص 36

[2] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، ص 217

[3] المرجع نفسه، ص 217.

إليه داخل النص. فهي تظهر لتأدية وظائف بسيطة أو لملء فراغات سردية، مثل تقديم خلفية مشهدية أو واقعية، أو لإبراز الشخصية الرئيسية من خلال المقارنة أو التفاعل السريع. بمعنى آخر، وجودها ضروري لإكمال الصورة العامة، لكن تأثيرها في مجريات الأحداث يبقى ضعيفًا أو شبه منعدم.

إذًا يأتي حضور الشخصيات الهامشية في الرواية بشكل عابر، لا تحمل دورًا ولا وظيفة تجعلها تنمو وتتطور طول مسار أحداث الرواية، بحيث تبدو في الرواية وكأنها وظفت بشكل عفوي، ذلك أنّ الشخصيات الأخرى هي التي فرضتها لتستند إليها في أداء أدوارها ووظائفها في النص الروائي، وقد عرفت في قاموس السرديات" لـ "جيرالد برنس (Gerald Prince) بأنها «كائن ليس فعالاً في المواقف والأحداث المروية، والسنيد في مقابل المشارك (Participant) يعد جزءا من الخلفية (الإطار)[1] «(Stetting)؛ أي أنها شخصية غير فاعلة ولا تؤثر بأي شكل من الأشكال في العملية الروائية بل إنّ حضورها من عدمه لا يشكل فرقا في المتن الروائي.

وبهذا نكون قد وصلنا في تصنيفنا للشخصيات إلى تحديد دور وأهمية كل واحدة منها، ومدى فعاليتها في البناء الفني للعمل الروائي، فلا يكتمل عمل فني إلا بتوفر الشخصيات وتنوعها كونها «القناع الذي يلبسه الممثل لأداء أدواره، أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير»[2] فنقول إن الشخصية هي بوابة العمل وأنواعها هي المفاتيح التي تسمح بالدخول إلى معرفة مضمون النص واستكناه عالمه.

3- أبعاد الشخصية:

إن أي إنسان في الحياة يتصف بملامح جسدية ونفسية، وسلوكية معينة ومادامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث في الرواية، فقد أولاها الباحثون اهمية كبيرة.

فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاثة مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية الخاصة بالشخصية، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية، وأخيرا الجانب الجسمي هو الذي يشمل كل المظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب.

[1] جيرالد برنس، **قاموس السرديات تر: السيد إمام ميريت للنشر والمعلومات**، القاهرة، مصر، ط 1، 2003، ص 159

[2] صالح لمباركية، **المسرح في الجزائر**، دار بماء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2007، ص 277

للشخصية أبعاد متعددة ومختلفة يرسمها الروائي لتأطير العملية السردية برمتها بما يتكون منها من عناصر فنية خاصة، أبرزها على الاطلاق الشخصية التي ترتبط مع الحدث ارتباطا مباشرا، وبما أن للشخصية في السرد الروائي مثلا هذا الحضور ، فقد اكتسبت الكثير من الابعاد وفق الدور الذي ينتظر منها ان تقوم به، أو على وفق القناع الذي تتوارى خلفه أو ترتديه، فهي يجوز لها أن توصف بأنها شخصية نفسية، أي الدور الذي تؤديه يغلب عليه البعد النفسي، ويجوز أن توصف الشخصية بالاجتماعية لكون المؤلف يعتني بموقعها الاجتماعي ومنزلتها لدى الآخرين وعلاقتها بالناس، وبالتالي الدور الذي تؤديه يغلب عليه البعد النفسي[1]، أما الجانب الجسمي فهو متعلق بملامح الشخصية... وهكذا»[2].

يختار الكاتب شخوصه من الحياة عادة (الحياة الحاضرة أو الماضية في التاريخ أو المستقبلة في الخيال) كما هو الحال في الأحداث، وقد يعيد رسم الشخصية بإضافة جديدة خيالية، أو يكثف سلوكها ليظهره على حقيقة معينة. وهو إذ يقدم شخصيته يكون صريحا على ان يعرضها واضحة الأبعاد وهذه الأبعاد هي:

3-1- البعد الجسمي:

ويتمثل هذا البعد الجسمي في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه... أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها[3].

يركز فيه الراوي والقاص فيه على الصفات والجوانب الجسمانية للشخصية كالطول والقصر ولون البشرة.

أي يمثل في الجنس وفي صفات السمنة المختلفة من طول وقصر ونحافة وبدانة وعيوب وشذوذ وقد ترجع الى الوراثة[4].

---

[1] ابراهيم خليل، **بنية النص الروائي**، الدار العربية للعلوم ، ناشرون الجزائر ط 1431، 1هـ 2010م ص 195 منشورات الإختلاف.

[2] ينظر: ابراهيم خليل ، **بنية النص الروائي**، الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر، ط 1-143، هـ 2010م ص195.

[3] عبد القادر ابو شريفة، **مدخل الى تحليل النص الأدبي**، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط 4، 2008م، 1428هـ، ص 134.

[4] محمد غنيمي هلال، **النقد الادبي الحديث**، (د.ط) نحضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع مصر 2001م ص573.

إذا فالبعد الجسماني أو البعد الخارجي هو بمثابة هوية تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان من تصرف وهيئة عامة.

هو الكيان المادي لتشكيل الشخصية في جانبها الخارجي والمرئي، تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية الجسمية، حيث نجد الجنس بنوعية: الذكر والانثى وشكل الانسان من طوله او قصره وحسنه[1]، فالبعد الجسمي يرتبط بطبيعة الجسد المادية مثل الطول والعرض والعمر وغيرها، فهي تساهم في تكوين البعد الجسمي والذي يلعب دورا وأهمية كبيرة في العمل الروائي.

وعليه فان للبعد الجسمي أولوية كبرى في رسم ملامح الشخصية وتميزها عن غيرها.

3-2- البعد الاجتماعي:

يتم فيه التركيز على الطبقة الاجتماعية للشخصية وعملها واسرتها.

هو الحالة التي يتصورها الروائي لشخصية من خلال وضعها الاجتماعي، وايديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية، طبقتها الاجتماعية، عامل الطبقة المتوسطة برجوازية، اقطاعي، وضعها الاجتماعي، فقير غني، ايديولوجيتها راس مالي، أصولي، سلطة"[2].

كما يتعدد معناه بالمهنة والطبقة الاجتماعية ومستوى المعيشة والتوجه الايديولوجي والديني والسياسي والجنسية ومستوى التعليم.

يتحلى البعد الاجتماعي بشكل كبير في سلوكيات الافراد، ويحدد طبيعة الشخصية لكل واحد منهم. وعند أبو شريفة في كتابه المعنون بمدخل إلى تحليل النص الأدبي نجد انه تطرق الى المنهج الإجتماعي فيقول: "ويتمثل في إنتماء الشخصية إلى طبقة إجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن ان يكون له أثر في حياته وكذلك دينه، وجنسيته وهوايته"[3] اذن نقول ان البعد الاجتماعي ان الشخصية خدوم أو انعزالي أو اجتماعي او منفرد او يؤثر في غيره.

---

[1] عبد القادر ابو شريفة، **مدخل الى تحليل النص الادبي**، دار الفكر العربي عمان الاردن، ط 4، 2008، ص 23.

[2] محمد بوعزة، **تحليل النص السردي تقنيات مفاهيم**، منشورات الاختلاف الجزائر ط 1 ، 2010م، ص 40.

[3] عبد القادر ابو شريفة، **مدخل الى تحليل النص الادبي**، ص 134.

3-3- البعد النفسي:

وهو ثمرة للبعدين السابقين "أي الاجتماعي والجسمي" وفيه يتم التركيز على الصفات السلوكية والمعنوية للشخصية ... كالهدوء والانطواء والعزيمة.

كما تطرق ايضا شريبط أحمد شريبط إلى البعد النفسي وعرفه: أنه يهتم القاص خلال هذا البعد بتطوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها.

إن عنصر الشخصية القصصية من أهم العناصر في القصة، ولذا وجب على القاص ان يعتني به عناية خاصة[1].

ومنه نلمح فالروائي يعمل على تصوير الحالة النفسية لشخصياته وتسليط الضوء على مشاعرها وطباعها، وبما ان رواية مملكة الفراشة ل واسيني الاعرج تتحدث عن مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر (مرحلة بعد العشرية السوداء الحرب الصامتة وتبعات الفساد والتعصب الديني فوضى ثورات الربيع العربي في ظل الدكتاتوريات الطاحنة)، فكل من الشخصية الرئيسية والثانوية كانت تعاني من نفس الحالة الشعورية وهو ايضا نسميه بالبعد السيكولوجي الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فالكاتب كثيرا ما يتيح للشخصية التغيير عن نفسها وتكشف عن جوهرها الخاص.

كما أنه يتعلق بكينونة الشخصية الداخلية، وتتمثل غالبا في الافكار والسلوكات والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية.

فالصفات الوجدانية تدل على نفس الشخصية وقواها الباطنية من الاحاسيس والانفعالات والعواطف. كما يعد "سيقموند فرويد" من المؤسسيين للبعد النفسي من خلال نظرية التحليل النفسي.

ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيما تقوم به أو تقوله، وما يظهر عليها من إنفعالات وعواطف (حزن، فرح، غضب، استقرار)، وهذا البعد هو ثمرة البعدين السابقين فنفسيتنا هي التي تكمن

[1] شريط محمد شريط، **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة - 1947 -1985**، مرجع سابق، ص 35.

كياننا الاجتماعي والجسماني، من خلال دراستنا لهذه الأبعاد نجد أنها متداخلة فيما بينها يؤثر كل منهما على الأخر ويتأثر به فالطباع رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية والبيئة، والجانب العقلي تنميه الثقافة والتربية، والثياب تعبر عن ذوق صاحبها وبيئته ومستواه الاجتماعي في الوقت نفسه، إذن فبالتالي لا يمكن لأي شخصية أن تكون منعدمة من هذه الأبعاد الثلاثة فالشخصية هي مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية (موروثة ومكتسبة)، عادات وتقاليد وقيم وعواطف متفاعلة كيما يراها الآخرون من خلال التعامل معه[1].

فنلخص في نهاية كلامنا عن أبعاد الشخصية أنها شبكة أو مزيج مركب من ثلاثة أبعاد رئيسية وأساسية (جسمية واجتماعية ونفسية) التي لا يمكن الإستغناء عنها لأنها هي التي تكونها.

[1] سعد رياض، **الشخصية انواعها وأمراضها وفن التعامل معها**، مؤسسة اقرا، القاهرة، ط1، 2005، ص 10.

خلاصة الفصل:

إن بنية الشخصية الروائية تمثل محورًا أساسيًا في العمل السردي، حيث تسهم في بناء المعنى وتطوير الحبكة وتحقيق التفاعل الجمالي والفكري مع القارئ. ومن خلال فهم المفاهيم المرتبطة بها، من أنواع الشخصيات وأبعادها النفسية والاجتماعية، يمكن الكشف عن عمق العمل الروائي وآليات تشكّله. فالشخصية ليست مجرد عنصر سردي، بل هي كيان أدبي يحمل دلالات متعددة، تعكس رؤية الكاتب وتعقيدات الواقع الذي يستلهم منه النص.

الفصل الثاني:

بنية الشخصية في رواية "قناع بلون السماء" لباسم خندقجي

1. أنواع الشخصيات
2. علاقة الشخصية بالبنية الفنية الأخرى في الرواية

تمهيد:

تعد الشخصية إحدى الركائز الأساسية في العمل الروائي التي تجسد الأفكار وتعبر عن القضايا التي يطرحها الراوي في روايته ،فالشخصيات ليس مجرد اسم على الورق ،وإنما هي كيانات تعكس عدة أبعاد في الرواية أبعاد نفسية، واجتماعية وثقافية، ولا تتميز الشخصيات بوظيفة واحدة، بل تتنوع أدوارها تبعًا لطبيعة الرواية، وهذا ما جعلنا نصنفها حسب وظيفتها الروائية ،وتطورها داخل الحكاية وعلى ضوء ما سبق نستعرض فيما يلي أبرز أنواع الشخصيات في رواية "قناع بلون السماء" وأبعادها.

1- أنواع الشخصيات:

تعتبر الشخصية من أهم مقومات العمل السردي روائي، وهي التي تربط بين أحداث الرواية، وتعتبر «أحجار شطرنج استخدمها الكاتب في لعبته الفكرية –الفنية إنها لا تستطيع أن تتحرك أو تتنفس إلا وفقا لرعايته، هو الذي رسم لها قانونها الأخلاقي ويملي عليها التصرف ضمن مضمونها الخاص للخطأ والصواب»[1].

1-1- الشخصية الرئيسية:

هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب فالشخصية الرئيسية هي الشخصية البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي، وهي الشخصية الفنية التي يبني عليها القاص حبكته لتمثل ما أراد تصويره والتعبير عنه من أفكار <<وعليه فإن الشخصية الرئيسية هي الأهم في العمل الروائي>> .[2]

أ- نور المهدي الشهدي:

يعد نور الشخصية البطلة لهذه الرواية ،فصاحب هذه الشخصية كان حائرا بين واقعه السياسي المُدمر، وماضيه الثقافي، وهو شاب فلسطيني يعيش في الضفة الغربية ويعمل في مجال علم الآثار، كما ورد في الرواية "هل ثمة أحد سواي في مخيم ذي الثمانية آلاف لاجئ ولاجئة قد التحق مثلي بمخيم الآثار؟ ما للمخيم آثار"[3]، تتغير حياة "نور" عندما يعثر على بطاقة هوية لإسرائيلي يُسمى، أور شابيرا كما ورد في الرواية،"ثم أخذ يتفقد جيوبه، الأخرى كافة، وما إن وضع يده في جيبه الداخلي الواقع قبالة القلب حتى التقطت أصابعه شيئا ما ،فأخرجه بلهفة وفضول، فإذا هي بطاقة هوية صهيونية" .[4]يدخل نور إلى مغامرة جديدة، تتعلق بانتحاله للهوية التي وجدها، لمشاركته في بعثة حول التنقيب على الآثار.وهذا

---

[1] الأعرج واسيين، **اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بالمؤسسة الوطنية للكتاب**، 1986، ص86.

[2] شريط أحمد شريط، **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، دار القصبة للنشر الجزائربد.ط 2009، ص45

[3] باسم خندقجي، **قناع بلون السماء**، دار الآداب ط1، 2023، ص 16.

[4] المصدر نفسه، ص 44.

ما يجعله يدخل في صراعات حول حقيقته، وهويته وانتمائه، كما تحمل شخصية نور عدة أبعاد يعكسها في الرواية، ألا وهي:

- **البعد الجسمي:**

كان نور بعينين زرقاوين، وأبيض البشرة ،وشعره طويل متموج، ولحيته كثيفة، تتخللها حمرة طفيفة، فنور ورث جماله من أمه "نورا" ولحيته من أبيه ،كما ورد في رواية " ورث زرقة عينيها وبياضها، وأما الشعر فطويل أجعد يترواح لونه بين البني والعسلي، وارثا عن أبيه لحية كثة شابتها حمرة طفيفة وقواما طويلا ممشوقا"[1]، غير أن جماله هذا منحه عدة ألقاب وأسماء، داخل المخيم "أبو نورا ... الأجنبي ...الأمريكي ...السكانجي"[2] وعلى ضوء ماسبق نستنتج أن لنور إطلالة وسيمة وجمال أجنبي، يختلف عن الملامح العربية الفلسطينية.

- **البعد الإجتماعي:**

يعيش نور في مجتمع فلسطيني محتل في مدينة رام الله، و يبرز لنا البعد الإجتماعي لشخصية نور من خلال عدة فقرات في رواية ،"بل لم أجد ما أفتن به سوى التاريخ والأثار"،[3] "و أما نور فقد كان دافعه، قد نشأ لدراسة والآثار "[4]ومن خلال ما سبق نقول أن نور بطل الرواية شاب فلسطيني مثقف ومتعلم درس علوم التاريخ والآثار ،كما تظهر لنا الرواية شغفه في رؤية خبايا الأرض منذ آلاف السنين، لم يكتف نور بكونه عالم للآثار فقط، بل وكان كاتب أيضا، نلاحظ في بداية الرواية أنه يكتب على "مريم المجدلية " من خلال كتابته على شخصية دينية تعرض تاربخها الذي تشوه ،كأنه كان يسقط كتابته على الواقع الفلسطيني.

[1] المصدر نفسه، ص22.

[2] المصدر نفسه، ص22.

[3] المصدر نفسه، ص19.

[4] المصدر نفسه، ص20.

- **البعد النفسي:**

شخصية البطل نور عانت الكثير من الخسائر ،فقدان أمه ، فقدان صديقه المقرب مراد، مما تسبب في نوبات العزلة والوحدة، وكان يعيش صراعات نفسية داخلية مريرة بين هويته كفلسطيني وبين الهوية الإسرائيلية التي انتحلها "اور شابيرا"، وهذا ما أثار فيه حالة من القلق والتوتر حول فقدانه لملامحه الحقيقة مما جعله يطرح العديد من، تساؤلات حول هويته الحقيقة .كما ورد في الرواية "من أنا؟ من أبي؟ ماهي الأزقة؟ أين هويتي؟ أين ظلي؟ أين مرآتي؟ ماذا أفعل هنا؟"[1]، إن البعد النفسي لشخصية نور يعد محور الرواية ومحركها، حيث عكست حالة مواطن فلسطيني يرتدي القناع، للبحث عن هويته وسط الاستعمار الذي سرق منه ماضيه وحاضره.

ب- أور شابيرا:

يعد أور شابيرا شخصية أساسية محورية في الرواية رغم غيابه الجسدي ،وهو ضابط في الجيش الإسرائيلي، فشخصية أور حضرت بقوة وذلك من خلال عثور نور على هويته وانتحالها، كما ورد في الرواية "ثم انتشل البطاقة وفتحها مطلعا على بيانات صاحبها وصورته والتي طل منها شاب وسيم:

الإسم: أور

القلب: شابيرا

إسم الأب: نيتسان

تاريخ الميلاد:1985/08/15

مكان الإقامة تل أبيب"[2].

[1] المصدر نفسه، ص 76.

[2] المصدر نفسه ص 44.

تجسدت شخصية أور في الرواية بشخصية المرآة، فكانت بمثابة ظل نور،ةرغم أنه ضابط في جيش الاحتلال إلا أنه أظهر بعض الإنسانية خاصة بعد اقترابه من الواقع الفلسطيني.

- **البعد الإجتماعي:**

هو ضابط في جيش الاحتلال الاسرائيلي من العائلات المشهورة والمرموقة في إسرائيل ،نشأ في تل أبيب وهذا ما منحه مكانة محترمة في مجتمعه .ورغم كل هذا يظهر لنا أور عبر شخصية المرآة أنه أظهرت الجانب الذي يرفض الممارسات القمعية ضد الفلسطينيين كما ورد في رواية " أنا لم أقتل فلسطينييا في حياتي، صحيح أنني خدمت الجيش وفي وحدة مختارة كما خمنت أيالا لم تسنح لك الفرصة لتقتل بلى...كلا ...أنا لم أقتل أيا منكم .صدقني"[1].

- **البعد النفسي:**

يعيش أور شابيرا حالة نفسية عميقة بين عمله كضابط في الجيش المحتل ، وبين شخصيته الإنسانية التي ترفض رفضاً قاطعاً الظلم والقتل ، وهذا ما يشير إلى صراعه النفسي لأن الدور الذي يؤديه في الاحتلال لم يختره ،بل فرض عليه ضمن مجتمع لا يعترف إلا بالعنف والقمع.

ج- مراد:

هو صديق نور في سجن الاحتلال الاسرائيلي، يتراسل هو ونور عبر الكتب التي تخفي في طياتها رسائل نور، كما كان يسجل تسجيلات صوتية، لمراد صديقه ذات طابع فكري وإنساني.

[1] المصدر نفسه، ص 133.

- **البعد الاجتماعي:**

تظهر شخصية مراد على أن المسجون أو الأسير الفلسطيني ،الذي لا ينفصل عن المجتمع ويظل مناضلا حتى ولو كان أسيرا، فشخصية مراد ظلت على تواصل مستمر مع نور يحفزه على الكتابة وغيرها من طرق النضال والكفاح.

- **البعد النفسي:**

تعتبر شخصية مراد محورية في الرواية، تجسد تجربة نفسية معقدة، تتقاطع فيها مشاعر الحرمان من الحرية، حيث يعيش صراعا داخليا ببن الواقع المرير للسجن والحرية التي في في ذهنه من خلال تواصله مع نور من السجن.

1-2- الشخصيات الثانوية:

هي التي تقوم بأدوار قليلة في الرواية وأقل فعالية مقارنة بالشخصيات الرئيسية حيث تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها تدور في ملكها أو تنطلق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها[1].

أ- أيالا شرعابي:

أيالا من الشخصيات الاسرائيلية المهمة في الرواية، وهي خريجة جديدة من كلية الآثار،"مرحبا...أنا ايالا شرعابي ...خريجة حديثة من كلية الآثار في الجامعة العبرية"[2].

- **البعد الجسمي:**

أيالا متوسطة الطول بشعر أسود، قصير يتخلله بعض الخصلات الصفراء، كما تتمتع بوجه دائري أبيض، وعينين سوداوين، وأنف رفيع مع جسم ممشوق وجذاب.

[1] صبيحة عودة زعرب، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، ص 132.

[2] باسم خندقجي، **قناع بلون السماء**، دار الآداب ط1، 2003، ص 103.

- **البعد الاجتماعي:**

تنتمي أيالا شرعابي للطبقة المثقفة من الاسرائيليين، التي تعكس سعي اسرائيل الى بناء رواية مختلفة، من خلال شبابها كما ورد في الرواية "لا يوجد سوى حقيقة يجب أن تعترفي بها وهي دولة اسرائيل شئت أم أبيت"[1].

- **البعد النفسي:**

في لقاء أيالا مع أور تظهر شخصيتها على أنها فضولية، منفتحة كما ورد.في الرواية،"مابك ...منذ ليلة أمس الأول وانت لا تطاق... أين كنت؟ أجبني"[2] فشخصية أيالا تظهر عداءا صريحا تجاه العرب الفلسطينين ولا تتجاوز موقفها كإسرائيلية.

ب- سماء إسماعيل:

تظهر شخصية سماء إسماعيل في الرواية على أنها واحدة من البعثة، وهي طالبة دراسات عليا في حقل الآثار من حيفا، لم تقل أنها إسرئيلية أو عربية إسرائيلية ،لأنها تحمل البطاقة الاسرائيلية، "سماء إسماعيل مواطنة في دولة إسرائيل أم مقيمة، أم ضيفة، أم عابرة سبيل؟"[3].

- **البعد الإجتماعي :**

سماء إسماعيل تنتمي إلى المجتمع الفلسطيني وتعتبر من الفئة المثقفة التي تعمل على إظهار القضايا الفلسطينية،كما يظهر لنا في الرواية " أليس التطهير العرقي الذي اقترفتموه بحقنا هو الهولوكوست" [4]، فهي شخصية ملتزمة بالقضية الفلسطينية.

---

[1] المصدر نفسه، ص 221.

[2] المصدر نفسه، ص 215.

[3] المصدر نفسه، ص 165.

[4] المصدر نفسه، ص 221.

- **البعد النفسي:**

سما هي شخصية قوية ومثابرة، تقع بين صراعين مهمتها في نشر القضية الفلسطينية ومن جهة أخرى هويتها الزرقاء، وهذا ما جعلها تحمل ضغوطات ضد الإسرائليين.

1-3- الشخصيات الرمزية:

هي شخصيات تحمل دلالات عميقة أكثر من دورها الظاهري في الرواية وترمز لقيمة أو فكرة، وتتضمن رواية "قناع بلون السماء " عدة شخصيات ومنها:

- الشيخ مرسي الذي يرمز للحضارةالأندلسية
- الأم نورا ترمز الى الذاكرة والارتباط.
- أم عدلي "والدة مراد" ترمز إلى المعاناة الفلسطينية.
- المهدي"والد نور" يرمز للسلطة الغائبة لعدم حضوره المباشر في رواية.

2- علاقة الشخصية بالبنية الفنية الأخرى في الرواية:

تلعب الرواية دوار هامًا ومحوريًا في البناء السردي للرواية، لكن الرواية لا تكتمل فقط بوجود الشخصية وحدها، بل بوجود عناصر أخرى، وتسمى هذه العناصر بالأبنية الفنية، ولكن تبقى الشخصية هي محرك الرواية، التي تقوم بدفع أحداث الرواية للأمام، "هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر،... وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها... وهي التي تعمر المكان وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا... وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا..."[1]، ،ومنه نستنتج أن شخصية هي الحلقة التي تربط بين الأحداث ،وهي التي تستعمل تعبيرها الخاص في

[1] عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية**، ص91.

الحوارات، وتؤثر على الصراعات فوجودها لا يقتصر على الحضور الشخصي، بل أكثر من لها التأثير على كل الجوانب الفنية للرواية.

علاوة عن ذلك "فالشخصية تتحقق من التلاحم العضوي بين عناصر العمل الروائي من زمن، ومكان، وأحداث، وهي مهمة للقارئ من جهة أنها تكثف الإحساس بتلك العناصر، فكلما كانت الشخصية جاذبة ومقنعة زاد إقبال القارئ على قراءة الرواية"[1]أي أن الشخصية تساهم في تشكيل وتداخل أحداث الرواية.

2-1- علاقة الشخصية بالزمن:

يعتبر الزمن من أهم العناصر السرد الروائي ،فالزمن هو الذي يربط بين الأحداث، و"محور البنية الروائية وجوهر تشكلها"[2]،له دور أساسي في بناء الرواية ، وهو أحد الدعائم التي تبني الرواية من كل نواحي، وتحقق وجود الزمن في السرد هو أساسي ،يعد حلقة وصل بين الأحداث وانسجامها، فزمن يخدم الرواية منذ بدايتها إلى نهايتها.

على ضوء ما سبق نستنتج أن الأزمنة تتنوع في الرواية بشكل واضح، والمذكورة منها الزمن الحاضر زمن النكبة والاحتلال، وهو الزمن الذي تعيشه معظم شخصيات الرواية، كما ذكر الروائي الزمن التاريخي الذي يحكي عن بحث، نور عن تاريخ مريم المجدليَّة عبر الحفريات وذهابه في البعثة في تل أبيب، ولا ننسى زمن الداخلي، تجلى في استرجاع ذكريات نور لطفولته، وذكرياته مع صديقة مراد،"تنتزعه ذاكرته من لحظاته، الصباحية هذه، إلى ذلك المساء الرمضاني الواقع ،في آواسط آب 2011"[3].

فالزمن السردي "عبارة عن نسيج، ينشأ عنه سحر، ينشأ عنه وجود، ينشأ عنه جمالية سحرية، فهو لحمة الحدث وملح السرد، وصنو الحيز، وقوام الشخصية"[4].

---

[1] نبيل حمدي الشاهد، **بنية السرد، في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذج**، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1 2016، ص19.

[2] مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 36.

[3] باسم خندقجي، **رواية بلون السماء**، ط1، 2003، ص 19.

[4] غريد الشيخ، **الأدب الهادف في قصص وروايات الغالب حمزة، أبو الفرج**، ص430.

وما يمكن قوله كخلاصة لذكرنا لما سبق، إن الزمن عنصر أساسي، لبناء الشخصية ،كما يعمل على ربط، الأحداث ببعضها.

2-2- علاقة الشخصية بالمكان:

يعد المكان في الرواية من أهم مكوناتها، لا تكتمل الرواية بوجود الشخصية لوحدها فالمكان يكمل شخصية ولا يمكننا فصله عنها، وهو عنصر أساسي في العمل للسردي الروائي، فهو "عنصر فاعل ومكون جوهري من مكونات الرواية ".[1]يمثل المكان ركيزة من ركائز الرواية فهو يربط مكونات الرواية ببعضها البعض، لا نستطيع أن نفصل الشخصية والمكان عن بعضهم، "فالروائي سيعمل على أن يكون بناؤه له منسجما من مزاج وطبائع شخصيته، وأن لا يتضمن أية مفارقة، وذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثَير متبادل في الشخصية والمكان الذي تعيش فيه أو البيئة التي تحبط بك ".[2]وهذا ما يؤكد على وجود علاقة كبيرة بين الشخصية والمكان.

وعلى ضوء ما سبق يمكننا القول، يشكل المكان في الرواية أكثر من مجرد إطار في للأحداث، تلعب العلاقة ببن الشخصية والمكان دورا جوهريا وفعالاً في تشكيل الشخصية، وتطوراتها.

نجد أن رواية "قناع بلون السماء" غنية بالأماكن، حيث نجد أن الرواي ذكر عدة أماكن، القدس، المخيم، السجن ..الخ

- **المخيم:** وهو المكان الذي تربى فيه كل من نور، ومراد منذ طفولتهم، "يحث خطاه "نور المهدي الشهدي"، إبن هذا المخيم وكل المخيمات سواء. فما الحاجة للأسماء"[3]، كان يمثل المخيم بالنسبة لنور والفلسطينيين هو رمز للشتات والاحتلال الاسرئيلي وهو واقع الحرمان و واللجوء والذي جعل نور يشعر بعدم الإنتماء.

---

[1] هيام شعبان، **السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله**، ص 277.

[2] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، ص30.

[3] باسم خندقجي، **رواية قناع بلون السماء**، مرجع سابق، ص15.

- **السجن:** هو المكان الذي حرم مراد من حريته، فالسجن هو المكان الذي كان ينتمي إليه مراد صديق، "السجن كثافة يا صديقي نور... السجن كثافة... عبارة أطلقها محمود درويش في فضاء زنزانته"[1]، إلا أن مراد لم يتمكن منه اليأس ،بل زاد في عزيمته، وهذا ما جعله يلتحق ببرنامج البكالوريا الخاص بالمسجونين، وتخرج حاملا شهادته.

- **القدس:** وهو المكان المقدس الذي تعرض للتشويه، من الاحتلال الاسرائيلي كما ورد في الرواية، "إذا كانت هذه الأرض المقدسة حقا، فلماذا هي ظمأى إلى هذه الدرجة المتوحشة للدماء؟"[2]، وهو المكان الذي يشعر قاطنيه أنهم في غربة موحشة، وهذا ما يجسد الصراع بين الفلسطنيين، والاحتلال الإسرئيلي.

- **مكان البعثة:** وهو المكان الذي ذهب إليه نور بهوية أور شابيرا، ليكمل روايته حول مريم المجدليّة، حيث التقى ب سماء إسماعيل وأيالا شرعابي،"قل لي بحي السماء لماذا وافقت على هذه الجولة الكيبوتسية؟

أربد أن أتعرف على نواتكم الأساسية التي أنتجت لكم دولة".[3]وهذا ما يرمز الى البحث عن الهوية التي طمسها الاحتلال.

- كما ذكرت العديد من الأماكن مثل، مكان عمل نور، منزل أم عدلي، منزل الشيخ مرسي.

وعلى ضوء ما سبق يمكننا قول أن للشخصية والأبنية الفنية علاقة وطيدة فالشخصية تؤثر بالأبنية الفنية وبدورها الأبنية الفنية تؤثر بالشخصية.

[1] المصدر نفسه، ص23.

[2] المصدر نفسه، ص85.

[3] المصدر نفسه، ص204.

الخاتمة

الخاتمة

تُعد رواية "قناع بلون السماء" لباسم خندقجي تجربة سردية فريدة تكشف عن عمق الصراع الإنساني والوطني من خلال شخصية رئيسية معقدة ومركبة، تتبني هذه الشخصية على ثنائية الظاهر والباطن، حيث يتداخل القناع المجازي بالحقيقة النفسية والاجتماعية، ومن خلال تتبع مسار الشخصية، تتجلى لنا أبعادها ومن خلال متن هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي سنجملها في النقاط التالية:

تتجلى بنية الشخصية من خلال الازدواجية العاطفية التي تعيشها، إذ تظهر في كثير من المقاطع ممزقة بين تعلقها بالوطن وانخراطها القسري في دور يخالف ملامحها الأصلية، ما يمنح الشخصية طابعًا إنسانيًا معقّدًا وغير أحادي البُعد.

يبرز القناع كأداة رمزية تكشف عن البنية العميقة للشخصية، فهو لا يخفي الملامح فحسب، بل يخنق الذات الحقيقية خلف واجهة مصطنعة، مما يعكس التوتر النفسي والتناقض الداخلي الذي تتخبط فيه الشخصية باستمرار.

يظهر تطوّر الشخصية بشكل تصاعدي، من حالة التردد والانفعال العاطفي إلى حالة من الاتزان النسبي والنضج الواعي، وهو ما يعكس تطورًا في بنيتها من شخصية متأزمة إلى شخصية مقاومة بطريقتها الخاصة.

تتجلى البنية النفسية للشخصية في لحظات التأمل والاستبطان الداخلي، حيث تأخذنا الرواية إلى أعماق الذات التي تسائل نفسها، وتراجع قراراتها، وتحلل مشاعرها تجاه القيم، الوطن، والموت، مما يُضفي عمقًا فلسفيًا على بنية الشخصية.

يتجلّى البُعد الوجودي للشخصية من خلال شعورها الدائم بالاغتراب، ليس فقط عن المجتمع الذي تتقمص هويته، بل حتى عن ماضيها الذي بات مُهددًا بالنسيان، مما يعكس مأساة الإنسان الذي ينفي ذاته ليؤدي دورًا لا يشبهه.

تبرز الشخصية كبنية سردية ديناميكية، تتحرك باستمرار بين الخارج (التنكر والتخفي والمهمة) والداخل (الحنين والقلق والألم)، ما يجعلها تتجاوز النمطية وتدخل في تركيب نفسي وأخلاقي مركّب.

يظهر القناع أيضًا كتجسيد لتحولات الشخصية، فهو لا يخفيها فقط عن العالم، بل يكشف للقارئ مراحل انكسارها وتشكّلها من جديد، كما لو أن سقوط القناع في النهاية هو ولادة جديدة للشخصية وهويتها.

تتضح هشاشة الشخصية في بعض المحطات، حيث تتكشف لحظات ضعفها أمام مشاهد من الذاكرة أو صور من الوطن أو رموز الطفولة، وهذا البعد الإنساني يجعل بنيتها أكثر صدقًا وتأثيرًا في المتلقي.

تتجلى التفاعلات الاجتماعية للشخصية في سياقات معقدة، حيث تضطر إلى التظاهر بالاندماج في بيئة العدو، ما يضعها في اختبارات أخلاقية ونفسية دقيقة تبرز من خلالها ملامح الوعي الثوري القائم على الانضباط والصمت.

تتكامل بنية الشخصية مع بنية المكان والزمان في الرواية، إذ إن التنقل في الأمكنة (بين السجن، والاحتلال، والذاكرة) والزمن (بين الحاضر والماضي) يعزز من تجليات الشخصية ويكشف عن عمق الصراع الوجودي الذي تخوضه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1. باسم خندقجي، قناع بلون السماء، دار الآداب، ط1، 2023.

ثانيا: المعاجم

2. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، (د.ط)، (د.ت).

3. ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش. خ. ص)، المجلد السابع، دار الكتب العلمية بيروت (لبنان)، ط5، 1992.

4. أبي عبد الله بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، ط1، 2006.

5. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحق هتراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2003.

ثالثا: المراجع

1. ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط 1، 2010م.

2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقص، تونس، 1988.

3. أحمد رحيم كريم خفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط 1، 2012.

4. الأعرج واسيين، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بالمؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

5. جميلة قيسون، "الشخصية في القصة"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، الجزائر، عدد06، 2006.

6. جيرالد برنس، قاموس السرديات تر: السيد إمام ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط 1، 2003.
7. داوود حنا، الشخصية بين السواء والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991.
8. رشيد بن مالك، السميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006.
9. سعد رياض، الشخصية انواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرا، القاهرة، ط1، 2005.
10. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.
11. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2009.
12. صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بماء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2007.
13. صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006.
14. عبد الرحمان بن حيطو، بناء الشخصية المركزية وفضاء أسفل المدينة، قصة رمانة للطاهر وطار أنموذجا، مجلة الأثر، عدد خاص، أشغال الملتقى الدولي الخامس في تحليل الخطاب "خطاب الروائي عبد الطاهر وطار، يومي 23-24 فيفري 2011.
15. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 4، 2008.
16. عبد القادر ابو شريفة، مدخل الى تحليل النص الادبي، دار الفكر العربي عمان الاردن، ط 4، 2008.

17. عبد القادر ابو شريفة، مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط 4، 2008م.

18. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط)، 1998.

19. عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، في: أحمد إبراهيم البواري، بحوث إنسانية واجتماعية، ط1، 2008.

20. عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط 9، 2013.

21. غربد الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات الغالب حمزة، أبو الفرج.

22. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط 1، 2013.

23. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات مفاهيم، منشورات الاختلاف الجزائر، ط 1، 2010م.

24. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، ط1، 2007.

25. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، (د.ط)، نحضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع مصر 2001م.

26. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

27. نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد، في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذج، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1 2016.

28. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	ب
الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية	
تمهيد	5
1. مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا	6
أ. الشخصية لغة	6
ب. الشخصية اصطلاحا	8
2- أنواع الشخصيات	10
2-1- الشخصيات الرئيسية	11
2-2- الشخصيات الثانوية	12
2-3- الشخصيات النامية	14
2-4- الشخصيات المسطحة	15
2-5- الشخصية المرجعية	16
2-6- الشخصيات المتكررة	17
2-7- الشخصيات الواصلة	18
2-8- الشخصيات الهامشية	18
3- أبعاد الشخصية	19
3-1- البعد الجسمي	20
3-2- البعد الاجتماعي	21
3-3- البعد النفسي	22
خلاصة الفصل	24
الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية "قناع بلون السماء" لباسم خندقجي	
تمهيد	26
1- أنواع الشخصيات	27

1-1- الشخصية الرئيسية	27
1-2- الشخصيات الثانوية	31
1-3- الشخصيات الرمزية	33
2- علاقة الشخصية بالبنية الفنية الأخرى في الرواية	33
2-1- علاقة الشخصية بالزمن	34
2-2- علاقة الشخصية بالمكان	35
الخاتمة	38
قائمة المصادر والمراجع	41